



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2025/10/07

تاريخ القبول: 2025/06/05

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

أعلام الكتابة الدرامية في الجزائر إبان الثورة التحريرية (1954-1962)

Dramatic writing signs in Algeria during the liberation revolution (1954-1962)

ستي بوكليخة

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر

bouklikhasetti@gmail.com

الملخص: يعد المسرح أبا الفنون أجمعها، وهو أشد الفنون التصاقا بحياة الشعوب وهمومهم وانشغالاتهم، يهدف إلى التغيير ونشر الوعي، وقد حاول مؤلفو المسرح التعبير وتصوير معاناة الشعب الجزائري في موضوعاتهم واتجاهاتهم المختلفة. فقد أدرك الكتاب الجزائريون المسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقهم منذ انطلاق ثورة نوفمبر، فهؤلاء الكتاب المثقفون المناضلون الثوريون كان لهم صدى عميق في التعريف بالقضية الوطنية، وبالثورة المجيدة. يهدف هذا المقال إلى التعريف بأهم أعلام الكتابة الدرامية إبان ثورة نوفمبر 1954-1962 الذين عملوا على تحقيق أهداف ومرام سامية من وراء إبداعاتهم المسرحية.

الكلمات المفتاحية: الاستعمار الفرنسي، الثورة التحريرية، المسرح الجزائري، كتاب المسرح.

ABSTRACT:

Theater is the father of all arts. It is the art that is most closely linked to people's lives, concerns, and preoccupations. It aims to bring about change and spread awareness. The theater writers tried to express and depict the suffering of the Algerian people in their various themes and trends. Algerian authors have acknowledged the significant commitment perched upon their shoulders since the outbreak of the November Revolution. These intellectual, revolutionary writers had a profound resonance in introducing the national cause and the glorious revolution. This article endeavours to introduce the most distinguished drama writers of the Algerian revolution, who laboured diligently to realize the ambitious objectives and goals that inspired their theatrical works.

Keywords: The French colonisation, Liberation Revolution, Algerian theater, theater writers

خدمت ظروف ثورة نوفمبر المفكرين والأدباء وكتاب المسرح خدمة كبيرة، فمن جهة كان موضوع الثورة معينا لا ينضب استقى منه الكتاب موضوعاتهم معبرين عن أحاسيسهم الوطنية خصوصا وأن الثورة الجزائرية قد قدمت مثالا رائعا في التضال والتضحية من أجل الحرية، ومن جهة أخرى لعبت الثورة دورا كبيرا ساعد على بعث الحركة الأدبية والثقافية وشجعت المواهب الفردية على التأليف والإبداع. وقد ألقت الثورة الجزائرية بظلالها على شتى ألوان النشاط الثقافي والفني، وفجرت قرائح المبدعين والفنانين على اختلاف منطلقاتهم الفكرية والأيدولوجية، وقد شغلت بالهمهم واحتلت مساحة كبيرة في إبداعاتهم النثرية والشعرية. ومن بين أهمّ الفنون التي واكبت الثورة فن المسرح؛ الذي كان له دورا رياديا، وكان أداة نضال وسلاح لمقاومة العدو، وقد أدرك الاستعمار الفرنسي خطورة الموضوعات التي كانت تعرض آنذاك فواجه أصحابها بالاعتقالات والسجون.

تكمن أهمية الدراسة في إبراز دور المسرح الجزائري إبان حرب التحرير تلك الفترة الحساسة من تاريخ الجزائر، والوقوف على دور المسرح في نشر الوعي الوطني وكذا التعريف بالقضية الوطنية. وهذا ما جعلنا نطرح الإشكالية الآتية: بعد اندلاع ثورة نوفمبر، تكيّف المسرح الجزائري مع المتطلبات الجديدة، وظهرت مسرحيات تعكس المرحلة، وقد وعى كتاب المسرح بالمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقهم، فمنهم أبرز أعلام الكتابة الدرامية في الجزائر إبان ثورة نوفمبر 1954-1962؟. ولأجل الوصول إلى الهدف، قسمت الدراسة إلى أربعة مباحث. المبحث الأول: التعريف بالثورة الجزائرية، والمبحث الثاني: العلاقة بين المسرح والثورة، وجاء المبحث الثالث بعنوان: المسرح الجزائري إبان الثورة، وخصصت المبحث الرابع: لأعلام الكتابة الجزائرية إبان الثورة التحريرية. وقد ختمت الدراسة بخاتمة كانت خلاصة للموضوع المطروح. واعتمدت على المنهج التحليلي المناسب لطبيعة الدراسة.

2. التعريف بالثورة الجزائرية

مما لا شك فيه أن الثورة الجزائرية ثورة شعبية، انفجرت كالبركان في جميع أنحاء ربوع الوطن، معلنة لحظة ميلاد إنسان جديد. فقد كانت ملحمة كبيرة انتفض أبناؤها رافضين الظلم وقهر المستعمر الغاصب. فهي بحق: "مغامرة عظمى، مغامرة إنسان يتطلع إلى إنشاء كيانه من جديد، ويتطلع إلى الإمساك بمقاليده مصيره حرا بريئا من شوائب السيطرة (مُجد مزالي، 1980) في الفاتح نوفمبر من عام 1954م خاض الشعب الجزائري حربا دامية شارك فيها الرجال والنساء والشيوخ والأطفال، فكانت: "ثورة عنيفة دامية بكل سهولها وجبالها، هي ثورة من أعنف الثورات التي قام بها الإنسان في سبيل حريته وكرامته، واستشهد في سبيل ذلك أرواح لا يحيط بها حصر، واشترك فيها الشعب بكل فئاته، في المزارع والقرى والمدن والجبال (سالم، 1961). كانت الثورة التحريرية ثورة عملاقة، بتضحيات شعبها الذي لا يقبل الذل والهوان، وفي هذا السياق يقول عبد الملك مرتاض: "اندلعت في الفاتح من نوفمبر 1954، دامت سبع سنوات وخمسة أشهر وتسعة عشر يوما هزيمة أكبر جيش استعماري حاول أن يتحدى مسيرة التاريخ، فارضة وجودها في المحافل، وبفضلها أصبحت الجزائر في عهد قصير ذات سمعة دولية محترمة (مرتاض، 2010، صفحة 25). شهدت الجزائر منذ دخول فرنسا أرضها العديدة من الثورات الشعبية رافضة الاحتلال، وهي موثقة في كتب التاريخ شاهدة على

فرنسا الاستعمارية، وقد قال أسطورة المقاومة والثورة "العربي بن مهيدي" رداً على الجنرال الفرنسي السفاح "مارسال بيجار" الذي أبلغه بقرار إعدامه بعدما رفض هذا الأخير البوح بأسرار الثورة والثوار "نحن قوم نموت ولا نخون" ثم واصل تحديه قائلاً: "لكم الماضي ولنا المستقبل..."

3. العلاقة بين المسرح والثورة:

تتمثل العلاقة بين المسرح والثورة، في أن الثورة فكر وكفاح، والمسرح يحملها معاً، يحمل فكر الثورة ويشر به وينشره بين جماهيره، ويجرض عليه، وينقل فعل الثورة ويرغب فيه، ويرسخ في العقول أن ما أخذ بالقوة يسترجع بالقوة، وبذلك يكون باعثاً من بواعث الثورة، ويصير بعد قيامها وسيلة من وسائلها؛ لأنّ "المسرح والثورة وجهان لعملة واحدة، لكلاهما هدف واحد، فالمسرح سلاح ذو حدين فهو أداة من أدوات الثورة، فالمسرح دعا للثورة والثورة جعلته وسيلة لها (شنة سليم ومنصوري لخضر، 2017) فعلاقة المسرح بالثورة علاقة تلازمية حيث يقوم المسرح بالتحريض والثورة بالتنفيذ، وهذا ما يؤكده الباحث أحسن ثليلاني قائلاً: "إن المسرح والثورة يلتقيان في الهدف المنشود، هو التغيير لكنهما يختلفان من حيث الوسيلة، إذ وسيلة المسرح هي التمثيل في حين أن وسيلة الثورة هي الرصاصة، وفي الحقيقة أن وجوه الصلة بين المسرح والثورة تتعدد وتتداخل، فالمسرح يصنع الثورة والثورة تصنعه، والثورة تصنع المسرح إذ يصنعها" (أحسن ثليلاني، 2008، صفحة 6) شارك المسرح الجزائري مشاركة فعالة في التصدي للعدو الفرنسي، والتاريخ زاخر بفنانين، وكتاب كان لهم مواقف مشرفة سجلها لهم التاريخ.

4. المسرح الجزائري إبان الثورة المجيدة:

لا تقل أهمية المسار النضالي للمسرح الجزائري إبان حرب التحرير عن الكفاح المسلح، فقد كانت للكلمة دور فعال في شحذ الهمم وتوعية الجماهير بضرورة مقاومة الاستعمار، والتزام بالقضية الوطنية.

كانت ثورة التحرير في أمس الحاجة إلى جميع الشعب الجزائري، كانت بحاجة إلى الفنانين والرسامين والأدباء والشعراء ليلتفوا حولها ويقدموا لها الدعم المعنوي والمادي، وذلك عن طريق أعمالهم المختلفة، فكان لزاماً على رجال المسرح تقديم عروضاً تتناول موضوع الثورة التحريرية. وقد ارتبط المسرح الجزائري بالثورة، إذ هناك عدد من المسرحيات التي عبرت وتناول موضوعها الثورة التحريرية الكبرى والتي تم تأليفها وعرضها خلال الثورة (حفناوي بعلي، 2020، صفحة 97).

لا غرو أن المسرح الجزائري إبان الاستعمار لعب دوراً كبيراً في المسار النضالي، فقد كَتَفَ المسرح اتجاهاته الفنية حسب أحداث الثورة، فكان صدى الثورة أحد أهم الموضوعات التي تؤكد على ضرورة المقاومة والكفاح. ذلك أن الفن المسرحي كان أحد أدوات الثورة، لأنّ نصوص المسرحية آنذاك دعت إلى قيام الثورة، وبالتالي جعلت من المسرح وسيلة للتحرر. وهذا ما يؤكده الباحث بوكروخ مخلوف: "لعب المسرح الجزائري دوراً مهماً في شحذ الوعي الوطني والتعريف

بالقضية الوطنية للرأي العام قبل الاستقلال وذلك في إطار سياق اجتماعي وسياسي عام ينطلق من فكرة التحرير الوطني (بوكروح مخلوف، 2003، صفحة 38). (حفناوي بعلي، 2020)

وبين مدّ وجزر وبين الشعب الجزائري والسلطات الفرنسيّة التي كانت تدرك تماما أن المسرح هو المتنقّس الوحيد للشعب شدّدت قبضتها الأمنية عليه قبل اندلاع الثورة، فمنذ: "سنة 1946 عرف المسرح الجزائري صعوبات سياسية كادت أن تقضي على نشاطه، فلقد عملت السلطات الاستعمارية على إزالة الموسم المسرحي وطرده فرقة المسرح العربي من دار "الأوبرا"، بعد أن حجزت أجرة أعضاء الفرقة لمدة طويلة، غير أن أعضاءه استمروا في العمل رغم الموقف التعسفي والرقابة التي فرضتها السلطات الاستعمارية حيث استطاع المسرح الجزائري أن يقدم عدة عروض لا في العاصمة فحسب بل عبر مختلف المدن الجزائرية" (بوكروح مخلوف، 2003، صفحة 167). كانت الجزائر تعيش أوضاعا صعبة على جميع المستويات، ولم يكن حظّ المسرح أحسن في ظل الممارسات القمعية التي انتهجتها فرنسا.

يجمع جل الباحثين على أنّ المسرح الجزائري واكب عملية التحرير، إذ اتسمت الحركة المسرحية بطابع خاص في شكلها ومحتواها، فعلى صعيد المضمون ارتبط بالنضال الذي خاضه الإنسان الجزائري من أجل إثبات هويته الثقافية وشخصيته الوطنية، لقد "وقف المسرح الجزائري إبان الثورة إلى جانب المعركة مبرهنا في كل أعماله على وجود وصلابة الكيان الوطني والمقومات العربية الإسلامية للشعب الجزائري النائر من أجل قضيتهم العادلة (بوكروح مخلوف، 2003، صفحة 168). فقد لَبَّى كَتّاب المسرح نداء قادة الثورة، ففي سنة 1956 حيث "وجهت الجبهة نداءها إلى جميع الفنانين الجزائريين وذوي الكفاءة في هذا الميدان سواء كانوا في وطنهم أو الخارج، ودعتهم إلى تكوين فرقة فنية تكون قادرة على الرد على المزاعم الفرنسية والبرهنة على الشخصية الجزائرية المستقلة التي لا يربطها بفرنسا أي رابط (بوكروح مخلوف، 2003، صفحة 168). وكان لزاما على الفنانين المسرحيين المشاركة الفعلية في عملية التحرير رغم صعوبة المهمة، إلا أنهم أدركوا أهمية المهام التي تنتظرهم، وفي هذا الصدد يقول كاتب ياسين: "إن دور أي مبدع هو المشاركة في الثورة، رغم أن الدور محدد أساسا، إلا أنه ليس سهلا...، فاستيعاب أبسط الأشياء لا يعني أنها سهلة التنفيذ، إنه دور طليعي فالمبدع عليه أن يعبر عن مشاعر الجماهير، عليه أن يخاطبهم ويوضح لهم الحقائق، وأنه يسير بهم قدما إلى الأمام (الساندار، جاك ترجمة عيادة لطفي، 1984، صفحة 136). لم يكن الأمر سهلا على كَتّاب المسرح مواصلة العمل في ظل محاولات السلطات الفرنسية القضاء على كل ما له صلة بتوعية الشعب الجزائري. إذ كان المسرح مرافقا للثورة مستجيبا لتطلعاتها. إن المسرح إبان الثورة الجزائرية كان يمثل الحلقة الرئيسية في الحركة النضالية الوطنية.

4. أعلام الكتابة الدرامية إبان ثورة نوفمبر (1954-1962)

من بين الذين وظفوا طاقاتهم الفنية للتعبير عن ثورة نوفمبر (وبدون استثناء) سواء كتبوا أعمالهم بالعامية أو اللغة العربية أو اللغة الفرنسية فكلّهم جَمَعَهُم حبّ الوطن "الجزائر"، وقد تمّ ذكرهم حسب تواريخ ميلادهم:

- رشيد القسنطيني فنان الشعب الأول ورائد المسرح الشعبي: كوميدي بالفطرة اسمه الحقيقي رشيد بلخضر" من مواليد 11 نوفمبر 1887م بحي القصبة بالعاصمة، بدأ تعليمه بالكتاب ثم دخل المدرسة الفرنسية، تحصل على الشهادة الابتدائية. هاجر إلى فرنسا لإعالة أسرته، ثم انضم إلى فرقة "الزاهية" مع "علالو". وبعدها أنشأ عام 1927م فرقة مسرحية "فرقة الهلال الجزائري"، اشتهر بكونه مغنيا فكاهايا بارعا (أحمد بيوض، 2010، صفحة 362)

يعدّ رشيد القسنطيني أحد رجالات المسرح الجزائري الذين ناضلوا وقاوموا فهو بحق فنان الشعب بلا منازع، إذ "يعتبر من أبرز دعائم المسرح الجزائري الحديث، وكان مسرحه بالعامية (نور سلمان، 2009، صفحة 165) لقد تطرق رشيد القسنطيني في موضوعاته المسرحية إلى مختلف قضايا الشعب التي خلفها الاستعمار حيث "حاول أن يجعل من مسرحه تعبيراً حياً عن فساد الأوضاع واضطرابها وأهمها اغتصاب الأراضي وفقير الفلاح والتزوير... (نور سلمان، 2009، صفحة 166) ولهذا استحق لقب فنان الشعب"، يقول صالح لمباركية: "امتاز رشيد القسنطيني بموضوعات مسرحياته الوطنية الشعبية وهذا ما جعله فنان الشعب (صالح لمباركية، 2007، صفحة 65). وقد عُرف عنه روحه المرحّة، وموهبته الكبيرة في خلق جوّ من الضحك وقدرة فائقة في الأداء والتمثيل. وخلاصة القول رشيد قسنطيني: "وحيد في طرازه لا يقبل تعويضا ولا تصنيفا، لا يداي ولا يضاهاي تلك هي بعض الأوصاف والنعوت التي استعملها بصدده بعض أقرانه على خشبة المسرح أمثال علالو وباشطارزي ومصطفى كاتب" يقول عنه علالو "إن رشيد كوميدي كبير وأستاذ فن الارتجال، يحتل مكانة خاصة في مسرحنا (قويدر بن تبرور، 2005، صفحة 107). توفي رحمه الله في يوم 02 جويلية 1944م بالجزائر العاصمة.

- محي الدين باشطارزي رائد المسرح الجزائري: مؤلف مسرحي وممثل ومغن، "من مواليد 15 سبتمبر 1897م بحي القصبة بالجزائر العاصمة، تعلم القرآن الكريم واللغة العربية على يد الشيخ قندوز ومفتي العاصمة الشيخ بوقندورة، أُلّف واقتبس العشرات من المسرحيات، في عام 1947م عُيّن مديرا لفرقة المسرح بقاعة الأوبرا بالعاصمة إلى غاية موسم عام 1955-1956م حيث أغلقت القاعة (أحمد بيوض، 2010، الصفحات 362-363). كان باشطارزي "يُدخل في مسرحياته أغاني وطنية تثير حماسة الجماهير منها : بني وطني، وأفُق يا ابن الجزائر، صوت الجزائر (نور سلمان، 2009، صفحة 165) يعدّ باشطارزي أحد الأقطاب المؤسسين للمسرح في الجزائر، وقد كوّن جيلا مسرحيا وخلف تراثاً ضخماً وعلى منْهجه سار جلّ كتاب المسرح في الجزائر. توفي رحمه الله يوم 06 فيفري 1986م.

- علالو أو علال مؤسس المسرح الجزائري: اسمه الحقيقي "سلالي علي"، وأما علالو فهو اسمه الفني يقول أحمد بيوض: "هو مؤلف وممثل مسرحي من الرعيل الأول للمسرح الجزائري. ولد في مارس 1909م بحي القصبة بالعاصمة، دخل المدرسة ونال الشهادة الابتدائية باللغة الفرنسية، عمل منذ صغره على إعالة أسرته بعد وفاة والده، ثم عمل كمساعد لصيدلي فرنسي، وهو الذي اصطحبه إلى قاعة الأوبرا وأمدّه بالكتب الدرامية (أحمد بيوض، 2010، صفحة 364). كوّن فرقة "الزاهية" عام 1926م. كانت "أولى كتابات علالو مسرحية "جحّا" عام 1926، ثم كتب مسرحية "زواج بوعقلين" وعرضت في 26 أكتوبر 1926، وبعدها توالى أعماله المسرحية فكانت "أبو حسان أو

النائب المستيقظ" 23 مارس 1927، وفي 1928 كتب مسرحية "الصيد والعبقرية، ثم عنتر الحشايشي عام 1930، وفي نفس السنة قدم "الخليفة وصياد بغداد (قويدر بن تبرور، 2005، صفحة 106). سهام علالو* في تأسيس الحركة المسرحية الجزائرية رفقة رشيد القسنطيني ومحي الدين باسطارزي. توفي رحمه الله سنة 1992م.

- **مُحمَّد التوري بن عمر بن مُحمَّد:** مؤلف وممثل مسرحي " من مواليد 9 نوفمبر 1914م بالبليدة حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ "بربوثة". أسس عام 1934م فرقة مسرحية حملت اسمه، أنتج العديد من السكتشات والمسرحيات (أحمد بيوض، 2010، صفحة 386) مارس المسرح " منذ سنواته الأولى ضمن فرقة الأمل للكشافة بالبليدة، اشتغل مع محي الدين باسطارزي في فرقته المسرحية، فكان من الأعضاء البارزين في التأليف والتمثيل ذلك ما أهله إلى الانضمام إلى فرقة المسرح العربي دار الأوبرا بالجزائر (صالح مباركية، 2007، صفحة 65).

وقد عُرف عن مُحمَّد التوري معارضته الشديدة لسياسية السلطات الفرنسية فقد كان " معاديا للنظام الاستعماري الفرنسي في كتاباته المسرحية، فاعتقل سنة 1956م وسجن في سجن سركاجي (صالح مباركية، 2007، صفحة 69). توفي رحمه الله يوم الأربعاء 19 فيفري 1992م بالجزائر العاصمة.

- **مصطفى الأشرف:** شخصية تاريخية وقطب من أقطاب الثورة الجزائرية، أشهر مؤلفاته: "الجزائر الأمة والمجتمع (مصطفى الأشرف ترجمة حنفي بن عيسى، 2007، صفحة 468). ولد في 7 مارس 1917 ينحدر من منطقة سيدي عيسى التابعة لمحافظة المسيلة، درس بالجزائر ثم بباريس أَلّف مسرحية "الحاجز الأخير" أو "الباب الأخير" عام 1957م، وهي أول مسرحية للمؤلف" أرسل بها من معتقله بسجن "لا سني" بباريس وهي: "مسرحية تدور أحداثها بمقاطعة قسنطينة خلال عام 1954م وقد لقت المسرحية صدى واسعا في أوساط الطلبة الجزائريين المهاجرين بتونس. ولعلّ مسرحية "الحاجز الأخير" أول نص مسرحي جزائري نشر بتونس عن الثورة الجزائرية، صدرت بمجلة "الفكر" خلال شهر جويلية 1957م وهذا النص كتب أصلا باللغة الفرنسية، وأرسل به مؤلفه مصطفى الأشرف إلى المجلة من سجن "لا سني" بباريس حيث كان معتقلا مع جملة من زعماء الثورة الجزائرية (حنفاوي بعلي، 2020، صفحة 110). ويشير مُحمَّد صالح الجابري أن مسرحية الباب الأخير كتبت قبيل انطلاق الثورة بشهر أو شهرين على الأكثر يقول: "صور مصطفى الأشرف في هذه المسرحية أعصب فترات الكفاح الجزائري فترة اندلاع الثورة، وهبة الشعب بأسره بفلاحيه ومثقفيه، بنسائه ورجاله للنضال والاستشهاد، واقتداء الوطن بالأرواح" (مُحمَّد صالح الجابري، 1986، صفحة 20).

يعدّ مصطفى الأشرف أحد رجال الفكر والأدب والنقد والتاريخ. سجنته سلطات الاستعمار عام 1961م وهو أحد رجالات الدولة الجزائرية إذ كان مستشار الرئيس "هوارى بومدين". وهو في مسرحيته الباب الأخير أو الحاجز الأخير يعلن لحظة ميلاد ثورة نوفمبر المجيدة، وفي هذا الشأن يقول حنفاوي بعلي: "والمسرحية تعطي الإشارة إلى بداية المعركة الفاصلة، أو المأساة التي لم تتم فصولها بعد، تلك التي يعيشها الجزائريون منذ حملوا السلاح إلى الغد

المنتظر، وحوادث المسرحية تجري خلال شهر ديسمبر سنة 1954م، وهي لحظة الانطلاقة بالنسبة للشعب (حفناوي بعلي، 2020، صفحة 111). توفي رحمه الله يوم 13 جانفي 2000م.

- **مولود معمري:** مولود معمري روائي وباحث أمازيغي جزائري، "ولد في منطقة القبائل بتيزي وزو في قرية ايث بني 1917م، توفي في 26 فبراير 1989م في حادث سيارة بعين الدفلى وهو في طريقه إلى الجزائر عائدا من ملتقى بوجدة بالمغرب" (يسين كرام، 2017، صفحة 318) دفن بتيزي وزو. مسقط رأسه بقرية ثاوريرث ميمون. يعدّ مولود معمري: "من كبار الكتّاب الجزائريين بالفرنسية. مسرحيته الأولى "الزوبعة" وهي مسرحية ثورية تجسد العمل الثوري في ربوع الوطن (حفناوي بعلي، 2020، صفحة 202). وعنوان المسرحية يحمل دلالة عميقة فلفظة "الزوبعة" توحى بالحركة والقوة، يقول حفناوي بعلي: "إنّ عنوان المسرحية "الزوبعة" الذي يرمز إلى الإعصار الذي يهب على المصائر البشرية (حفناوي بعلي، 2020، صفحة 203). لقد بنى مولود معمري موضوع الثورة الجزائرية من خلال معاناة الشعب الجزائري وهو يواجه أكبر دولة استعمارية في العالم.

- **مصطفى كاتب:** ممثل ومخرج مسرحي من مواليد 8 جويلية 1920م بـ "سوق أهراس في أقصى الشرق الجزائري. انضم إلى فرقة باشطارزي، وبعدها أسّس فرقة مسرحية هاوية عام 1940م سماها "فرقة المسرح الجزائري". عُيّن مساعدا لـ "باشطارزي" في إدارة فرقة المسرح العربي بقاعة الأوبرا (أحمد بيوض، 2010، صفحة 371). عمل بالإخراج المسرحي في عام 1957م، استجاب مصطفى كاتب إلى: "نداء جبهة التحرير، وهو نداء إلى كلّ الفنانين الجزائريين لإنشاء الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني (حفناوي بعلي، 2020، الصفحات 104-105). ومن الأعمال التي أخرجها: "أبناء القصبة" (1959م)، و"دم الأحرار" (1960م)، و"الخالدون" (1961م). جمع مصطفى كاتب بين التمثيل والإخراج وقد صقلت تجربته باحتكاكه المباشر بباشطارزي، يقول حفناوي بعلي: "يعتبر مصطفى كاتب رائدا بلا منازع في تجربة المسرح الثوري بالجزائر التحق مصطفى كاتب بالعمل المسرحي في الجزائر تحت إشراف محي الدين باشطارزي، بعد أن تتلمذ عليه. ولا شك أن مصطفى كاتب قد عزز هويته بكثير من مميزات منهج باشطارزي في المسرح، من ذلك اهتمامه بالتراث الشعبي والنضالي؛ أدبا وموسيقى وتشكيلا (حفناوي بعلي، 2020، صفحة 105). التحق مصطفى كاتب كأقرانه بصفوف جبهة التحرير وقام بإخراج مسرحيات نضالية للعديد من الكتّاب الجزائريين آنذاك، يؤكد حفناوي بعلي على ذلك بقوله: "التحق بجبهة التحرير الجزائرية عندما تشكلت وبدأت المقاومة وساهم في تشكيل بعض الفرق الفنية الثورية لمواجهة ومقاومة الاستعمار (حفناوي بعلي، 2020، صفحة 106). ومن بين العروض التي قام مصطفى كاتب بعرضها مسرحية "نحو النور" التي ألّفها عام 1958م للفرقة الفنية التابعة لجبهة التحرير الوطني التي بدأت نشاطها بعرض "نحو النور"، وهو عبارة عن تركيب أعده مصطفى كاتب، فيبدأ العرض الدرامي بظهور مجاهد أُلقي عليه القبض، فيستنطق من قبل المظليين، ويعذب ثمّ يلقي به في زنزانة، حيث يبدأ استعادة ذكرياته في وطنه... ويختتم العرض بالقرار النهائي للشعب الجزائري بالتحرر من نير الاستعمار الفرنسي (حفناوي

بعلي، 2020، صفحة 107) تعدّ مسرحية "نحو النور" لوحة من لوحات النضال التي صورت معاناة الشعب الجزائري وصورت الكفاح البطولي لبواسل الوطن ضد العدو الفرنسي. توفي رحمه الله يوم 29 أكتوبر 1989م بفرنسا.

- **نور الدين عبّة:** مؤلف مسرحي وشاعر وصحافي "من مواليد عام 1921م بـ "سطيف". بدأ الكتابة والتأليف في سن مبكرة حيث نشر العديد من الدواوين والمسرحيات. "كتب في المسرح باللغة الفرنسية مسرحية "استراحة المهرجين" التي ترجمها أحمد حمومي وقدمها المسرح الوطني الجزائري عام 1987م (ثليلاني أحسن، 2013، صفحة 388). عالج نور الدين عبّة في مسرحيته "استراحة" موضوع الثورة يقول حفناوي بعلي: "مسرحية استراحة تعالج قضية تعذيب واستنطاق الجزائريين من طرف الجلادين المحتلين أيام الثورة الجزائرية (حفناوي بعلي، 2020، صفحة 202). توفي رحمه الله يوم الخميس 19 سبتمبر 1996م بباريس.

- **عبد الحليم رايس:** يعدّ عبد الحليم رايس واحدا من أعلام المسرح الجزائري، واسمه الحقيقي هو "بوعلام رايس"، ولد في شهر ماي 1924م بـ "قوميطة" بوهرا تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه حيث نال الشهادة الابتدائية. وعمل ساعي بريد ثم كاتباً لدى موثق. كانت بدايته الفنية مع تأليف الأغاني، ثم أحبّ التمثيل وشارك في بعض السكتشات، انضم إلى فرقة المسرح العربي بقاعة الأوبرا حيث مثّل فيها العديد من المسرحيات ثم رحل إلى فرنسا، انضم إلى الفرقة الفنية لجهة التحرير الوطني بتونس وألّف مسرحيات: **أبناء القصة، الخالدون، دم الأحرار** (أحمد بيوض، 2010، صفحة 378). وقد قام مصطفى كاتب بإخراجها جميعا. يقول أحسن ثليلاني: "تألف مسرحية **أبناء القصة**" من ثلاثة فصول وأربعة لوحات، أحداثها تجري في مكان واحد هو دار عربية (دويرة) في حي القصة العتيق بالجزائر العاصمة (أحسن ثليلاني، 2008، صفحة 157).

وقد أحرزت الفرقة بهذه المسرحيات نجاحا باهرا في كل الدول التي عرضت فيها، وهي "مسرحيات ثورية تتحدث عن وحشية الاستعمار" (جروة علاوة وهيبي، 2004، صفحة 50). تناول المؤلف في مسرحيته "عظمة الثورة التحريرية وشخصت صورة التضحيات والقيم البطولية التي بذلها الشعب الجزائري (أحسن ثليلاني، 2008، صفحة 202). إنّ مسرحية **أبناء القصة**" هي صورة للشعب الجزائري الذي شارك في ثورة نوفمبر بكل أطيافه إنّها قصة كل إنسان حرّ يأبى الذل والهوان. وفي مسرحية **الخالدون** تناول عبد الحليم رايس المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني، وهي كذلك من إخراج مصطفى كاتب قدمتها الفرقة الفنية لجهة التحرير، وقد تناولت النضال في الجبل، حيث كانت خير تعبير عن هذا الجانب النضالي من ثورة نوفمبر المجيدة، فسلطت الأضواء على الأحداث التي كانت تعيشها الثورة، وعكست جانبا من واقع الجزائر الملتهبة (حفناوي بعلي، 2020، الصفحات 153-154). وفي مسرحية **دم الأحرار** تناول عبد الحليم رايس موضوع الصراع بين المجاهدين والفرنسيين، وقد "عرضت المسرحية يوم 29 سبتمبر 1961م بالمسرح البلدي بتونس، وهي مسرحية تسجيلية لأحداث الثورة التي وقعت في المدن الجزائرية وجبالها، وقد صورت حياة الفدائيين ويوميّاتهم في المدن وداخل الجبال (صالح لمباركية، 2007، صفحة 104). وقد كان المسرح بالنسبة لعبد الحليم رايس فضاءً للتعبير والكفاح لأنّ الكفاح بالكلمة لا يقل أهمية عن الكفاح بالسلاح

وهذا التّصّ لعبد الحليم رايس يدلي برأيه حول مسرح الثورة، يقول: "إنّ المسرح بالنسبة لنا يمثل إطارا للكفاح، لأنّ المسرح الجزائري مسرح ملتزم يعمل في صميم الثورة، وإنّا نمثل مسرحا شعبيا يعيش في حالة حرب، ومن الطبيعي بالنسبة لنا نحن كفنانين أن نفكر وأن نعمل كمناضلين، وفي هذه المرحلة من الكفاح الوطني، فإنّ مسرحنا الواقعي يجب أن يكون مسرح جبهة التحرير الوطني، إننا نترجم عبره واقع الشعب الجزائري (صالح المباركية، 2007، صفحة 160). توفي رحمه الله في نوفمبر 1979م.

- **علي صادق نساخ:** ولد الشاعر والإعلامي علي صادق يوم 28 ماي 1929م بعين مليلة ولاية أم البواقي، تعلّم القرآن الكريم ثمّ دخل مدرسة "العرفان" الحرّة التي كان يديرها مُجدّ العيد آل خليفة، وتابع دراسته بثانوية سيدي جليس بقسنطينة، سافر إلى تونس وعمل هناك في جريدة "الأُسبوع" وجريدة "الصريح"، وفي عام 1951م ألّف مسرحية "الفرج بعد الشدّة" ومثلت بنجاح (خواني زهراء، 2008، صفحة 362). تعدّ هذه المسرحية من المسرحيات المجهولة التي لم يسلط الضوء عليها.

- **كاتب ياسين أبو المسرح الجزائري:** مؤلف مسرحي وأديب روائي فذ، واسمه الحقيقي "مُجدّ خلوطي" ولد ببلدية زغود يوسف بقسنطينة "من مواليد 6 أوت 1929م، التحق بالكتاب لتعلم القرآن الكريم عام 1936م، ثمّ التحق بالمدرسة الفرنسية ومنها إلى ثانوية سطيف عام 1945م، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945م والتي نجمت عنها مجزرة الـ 45 ألف قتيل، وهي الحادثة التي تركت في نفسه وفي أعماله أثرا كبيرا. من مؤلفاته إبان الثورة باللغة الفرنسية: **الجثة المطوقة:** "التي انتهت من كتابتها عشية انطلاق الثورة الجزائرية (حفناوي بعلي، 2020، صفحة 174). يقول كاتب ياسين: "لقد أكملت أولى مسرحياتي وهي **"الجثة المطوقة"** بعد اندلاع الثورة بقليل، كما بحثنا أنا "وجان ماري سيرو" -وهو بالمناسبة الوحيد من المخرجين الفرنسيين الذي كان يعاوني- عن مسرح يقبل تمثيلها دون جدوى. درنا كل المسارح حتى تلك التي كانت تدعي اليسارية والوقوف مع القضية الجزائرية ولم يقبلها أحد (الشريف الأدرع، 2007، صفحة 13)، (كان هذا تصريحاً أدلى به كاتب ياسين سنة 1984م). كتب كاتب ياسين مسرحيته بتونس "عالج المؤلف في مسرحيته "موضوع المقاومة من خلال الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، وتصور جثة البطل التي ترمز إلى جيل كامل من الشباب، مقيد بمجموعة من التقاليد الاجتماعية في صورة صراع بين الأجيال، وصراع مع الاستعمار (حفناوي بعلي، 2020، صفحة 178). "والمسرحية تمثل نموذجاً فريداً من كفاح الشعب الجزائري عبر التراجيديا الواقعية، ويبرز ياسين من خلال هذا العمل الذي عرض في العديد من مناطق العالم الأساليب الاستعمارية الدموية في مدن الشرق الجزائري الثلاث قالمّة خراطة سطيف، كما تدين الاستعمار والديكتاتورية التي تلت الاستقلال (لعبدى ليلي، 2005، صفحة 172). ومسرحية ثانية **"الأجداد يزدادون ضراوة"**: يربط الكاتب بين حاضر الشعب الجزائري وجذوره القبلية، فهو يتمثل في الأجداد قوة هائلة تملأ سماء الجزائر وأرضها روحاً هائمة قلقة لا تجد الراحة وكأها قتيل تولى أحفاده في الثأر له، فإذا به ينقلب عقاباً يحوم فوق رؤوسهم ويحاصرهم ويسد عليهم الأفاق ويستصرخ فيهم المروءة والشرف (لعبدى ليلي، 2005، صفحة 173). سخر كاتب ياسين قلمه لخدمة الثورة، وستبقى أعماله

شاهدة على فترة تاريخية من كفاح الشعب الجزائري. توفي رحمه الله يوم 29 أكتوبر عام 1989م بفرنسا ونقل جثمانه ودفن بالجزائر.

- **عبد الحميد بن هدوقة:** من الكتاب المرموقين الذين وظفوا أدبهم للتعبير عن ثورة نوفمبر، شارك منذ صغره في حركة التحرير الوطني، لاحقته القوات الفرنسية بسبب ذلك، فسافر نهاية سنة 1955م إلى فرنسا وبعدها إلى تونس، يقول الطبيب ولد العروسي: "ولد عبد الحميد بن هدوقة سنة 1929م بالمنصورة ولاية سطيف. أتمّ تعليمه الابتدائي. سافر إلى فرنسا ثمّ تونس، درس بجامعة الزيتونة فقضى فيها أربع سنوات في دراسة الأدب: ثمّ طالبا في معهد الفنون الدرامية ليعود إلى الجزائر عام 1954م، لاحقته السلطات الاستعمارية إلا أنّه هرب إلى فرنسا، كتب ابن هدوقة باللغة العربية (الطبيب ولد العروسي، 2009، صفحة 30). ألّف عبد الحميد بن هدوقة مسرحية "قرية الصفصاف" عام 1960م، وهي "من المسرحيات الهامة والرائدة، كتبها عبد الحميد بن هدوقة عام 1954م، وهي قصة تمثيلية (حفناوي بعلي، 2020، صفحة 129). عالج بن هدوقة في مسرحيته قضايا الريف المنغمس في البؤس والحرمان إبان الاستعمار حيث "تصور المسرحية كيف تعرض الشعب في تلك الربوع إلى أبشع جرائم في حق الإنسانية (حفناوي بعلي، 2020، صفحة 130). ولابن هدوقة مسرحية أخرى تحمل عنوان "في انتظار الربيع" والتي "تجري أحداثها ويتحرك زمانها في يوم الثلاثاء السادس من شهر جانفي عام 1959م (حفناوي بعلي، 2020، الصفحات 135-136). صور عبد الحميد في مسرحيته "وقائع سنين الجمر وأيام المستدمر الغاشم ومظالمه. وقد عبرت المسرحية ورمزت إلى انطلاقة الثورة بالربيع الذي سيأتي، ويأتي هذا الأمل والتصميم على لسان صالح الذي يقول: سيأتي الربيع يا عزيزي، وسوف تخضر هذه الأرض وتورق هاته الأشجار بأوراق جديدة، وتكثر العصافير فلا نعود نسمع نقيق هذه الضفادع توفي رحمه الله يوم 21 أكتوبر 1996م.

- **عبد الله الركبي:** أديب وكاتب من الجيل المؤسس للأدب الجزائري الحديث "من مواليد 1930 م بجمورة ولاية بسكرة، أتمّ دراسته الابتدائية بالعاصمة ثمّ واصل الدراسة الإعدادية والثانوية بجامعة الزيتونة حيث نال شهادتي الأهلية والتحصيل، ثمّ التحق بجامعة القاهرة حيث نال شهادة الليسانس عام 1964م والماجستير عام 1967م. التحق بالثورة الجزائرية في ديسمبر 1954م، وسجن بمعقل آفلو عام 1956م، فرضت عليه الإقامة الجبرية ببسكرة حتى استطاع الفرار منها والالتحاق بصفوف جيش التحرير في جبال الأوراس (حفناوي بعلي، 2020، صفحة 178). له مسرحية بعنوان "مصراع الطغاة" وهي "مسرحية في أربعة فصول تدور أحداثها في الجزائر، تعدّ من الأعمال الأولى التي ألّفها الركبي، كتبت سنة 1958م وطبعت بتونس سنة 1959م، وهي أوّل مسرحية تُكتب وتُطبع في هذا الاتجاه - النضالي- باللغة العربية الفصحى وتتلخص أحداثها في أربع نقاط: الوعي النضالي لدى الشعب الجزائري في محاربة الاستعمار الفرنسي (صالح مباركية، 2007، صفحة 102). يقول صالح مباركية عن مسرحية **مصراع الطغاة:** "هي مسرحية نضالية فكرتها الأساسية تركز على تصوير نضال البطل "البشير"، الرجل الثوري الملتزم بقضية بلاده وتحريرها، ويتمثل هذا النضال في مقاومة الاستعمار الفرنسي ومحاربة العملاء والخونة، وإقناع المنحرفين والمتقاعسين بالانضمام إلى

الثورة لأداء الواجب المقدس (صالح لمباركية، 2007، صفحة 163). توفي رحمه الله يوم 19 أبريل 2011 م بالجزائر العاصمة.

- **مُحمَّد بودية:** مسرحي ومناضل عشق المسرح وتبنى قضايا التحرر في العالم، وفي هذا المضمار يقول أحمد بيوض: "كاتب مسرحي، ومثقف ومناضل كبير من مواليد 24 فيفري 1932م، انخرط في الحركة الوطنية وكان عضوا نشيطا في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا حيث أُلقي عليه القبض عام 1959م بعد اتهامه من طرف السلطات الفرنسية بالقيام بأعمال تخريبية لمنشآت اقتصادية بـ "مرسيليا" وبعد أن نُجِّح به في السجن، فرّ منه عام 1961م، والتحق بتونس حيث انضم إلى الفرقة الفنية لجبهة التحرير (أحمد بيوض، 2010، صفحة 384). يعد مُحمَّد بودية من كتاب المسرح البارزين، تولى إدارة المسرح الوطني الجزائري، ثم إدارة تحرير جريدة "الجزائر المساء" ومجلة "نوفمبر"، من أعماله مسرحيتان: "الولادات والزيتون" وهما محاولة لخلق مسرح جزائري نضالي ملتزم (حفناوي بعلي، 2020، صفحة 197). أبرز مُحمَّد بودية في مسرحية "الولادات" دور المرأة الجزائرية إبان ثورة نوفمبر والحوار التالي يكشف مغزى من مسرحية "الولادات" تقول عائشة وهي إحدى بطلات المسرحية: "إنّ المرأة محرك جديد، جهاز جديد في مسيرة الثورة، فلنفتح الأبواب وسنرى كلّ الفتيات وكلّ النساء، وكلّ أمهاتنا وأخواتنا يتخذن حجبا من كفننا للأعداء (أحمد بيوض، 2010، صفحة 197). وبسبب مواقفه المؤيدة للقضية الفلسطينية تمّ اغتياله من طرف "الموساد" يوم 28 جوان 1973م بباريس رحمه الله.

- **صالح خرفي:** شاعر وأديب "ولد في القراقرة ولاية غرداية بالجنوب الجزائري سنة 1932م التحق بإحدى مدراس جمعية العلماء المسلمين سنة 1938م، ثم استكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الحياة بالقراقرة. استكمل حفظ القرآن الكريم سنة 1946م، وفي عام 1953م التحق بجامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية بتونس، ثم التحق بجامعة القاهرة سنة 1957م. اشتغل بعد الاستقلال بعدة مناصب هامة ونال عدة جوائز وأوسمة منها : وسام المقاوم سنة 1984م (أحسن ثيلاني، 2008، صفحة 383). له مسرحية "حنين إلى الجبل أو في المعركة" وهي مسرحية مقاومة في ثلاثة فصول جمع فيها بين بلاغة النثر وسحر الشعر ألفها عام 1957م وهو بتونس. لقد حاول كاتبنا "صالح خرفي أن يقدم نموذجا لأمثاله من الطلبة الجزائريين المقيمين بالمهجر؛ مجسما في شخصية الطالب عبد الحميد الذي كان يزاوّل تعلمه خارج الوطن، ويعاني من أزمة حادة بين جدوى الجهاد والانقطاع عن العلم الذي هاجر من أجله، وبين الرغبة والتشوق الملح للالتحاق بالثورة والجهاد بالبندقية (حفناوي بعلي، 2020، صفحة 119). وقد كانت هذه الأزمة " تشتد وتغنف كلما زارهم في تونس أحد المجاهدين لمهمة ما، فيُخيل إليه -أي الطالب- أنه مقصر في أداء الواجب، وأن الظرف ليس ظرف درس ومعرفة وإنما هو ظرف جهاد واستشهاد ونضال (مُحمَّد صالح الجابري، 1986، صفحة 21). توفي رحمه الله يوم الاثنين 23 نوفمبر 1998م بتونس إثر أزمة قلبية.

- **مُحمَّد الأخضر عبد القادر السائحي:** ولد شاعرنا في "01 أكتوبر 1933م بالعالية ولاية ورقلة من أسرة اشتهرت بالشعر، كانت دراسته الابتدائية والثانوية في جامع الزيتونة في تونس ما بين 1949م-1956م. بعد قيام الثورة التحق

بصفوفها وأصيب برصاصة ضالة وواصل النضال... له مجموعة من التمثيليات التاريخية والأدبية والاجتماعية (خواني زهراء، 2008، الصفحات 363-364). له مسرحية "الراعي والأميرة" وهي "مسرحية شعرية التي نظمت سنة 1955م (حفناوي بعلي، 2020، صفحة 116). إنّ هذه المسرحية "الراعي والأميرة" تعالج موضوع الثورة، حيث أبرزت تخطيطا مarda لصور المعارك وضجيجها للمواقف الحسية وانتصارها. إنها تحسّد لبطولات الالتحام بين الجرحى والقتلى والدم والدموع والأنين والصراخ (حفناوي بعلي، 2020، صفحة 118) توفي رحمه الله يوم 11 جويلية 2005.

- **ولد عبد الرحمان كاكي:** اسمه الحقيقي "هو عبد القادر ولد عبد الرحمن المعروف بـ: عبد الرحمن كاكي، ممثل ومخرج مسرحي قدير، من مواليد 18 فيفري 1934م بالمحرّوسة في مستغانم بالغرب الجزائري. انضم إلى الكشافة الإسلامية التي كانت مدرسته الأولى التي تشبع فيها بالروح الوطنية، حيث أسس كاكي فرقة "القراقوز". وألف كاكي "مسرحية 132 سنة"، وهي "قريبة من المسرح الوثائقي التسجيلي، حيث تناولت أحداثا تاريخية حقيقية، تتلخص أحداث (مسرحية 132 سنة) في قصة الشعب الجزائري مع الاستعمار الفرنسي وتدور فكرتها حول نظرة الأسرة الجزائرية، بعادتها وتقاليدها وشخصيتها الحضارية إلى هذا الاستعمار (صالح مباركية، 2007، صفحة 105). توفي رحمه الله يوم 14 نوفمبر 1995م بوهران.

- **أبو العيد دودو:** ناقد أدبي ومترجم وقاص، وأستاذ جامعي "ولد يوم 31 يناير 1934م، بولاية جيجل، توفي والده وتركه صغيرا في حضن أمّه، أدخل إلى الكتاب لحفظ القرآن الكريم، ثم أدخل معهد الإمام ابن باديس حيث قضى أربع سنوات، تخرج من دار المعلمين العليا سنة 1956م، يتقن اللغة الألمانية، تحصل على دكتوراه دولة سنة 1961م (مجموعة من المؤلفين، 2009، صفحة 78). له مسرحية "التراب" وهي "مسرحية أدبية نضالية ألفتها الكاتب في السنة الأولى من الثورة 1954م، وطبعت سنة 1968م، وما يلفت النظر في هذه المسرحية هو عنوانها "التراب" والرمز هنا هي الأرض والوطن، ويرمز التراب إلى أقصى درجات حب الوطن والتمسك بترابته، والتراب هو : الأرض التي ولد فيها الإنسان الجزائري (صالح مباركية، 2007، صفحة 102). توفي رحمه الله يوم 16 جانفي 2004 بمسقط رأسه بجيجل.

- **آسيا جبار:** اسمها فاطمة الزهراء إيمالين، ولدت يوم 30 جوان 1936 في شرشال بولاية تيبازة، الجزائر. تربت في وسط مثقف فوالدها كان معلما درس مع مولود فرعون، درست بالمدرسة القرآنية ثم بالمدرسة الفرنسية، نالت شهادة البكالوريا 1953م، توقفت عن الدراسة سنة 1956م في إضراب الطلبة الجزائريين، (زهيرة دعيس، 2016، الصفحات 175-176). ومسرحية الفجر الدامي أو احمرار الفجر ألفتها الكاتبة وزوجها "وليد قرين" إذ تعدّ هذه الأخيرة من المسرحيات الثورية الوطنية القليلة التي حاولت أن ترسم للمتلقين والمتفرجين لوحة تقريبية، إن لم تكن واقعية عن الثورة الجزائرية، وعمّا أثارت من تساؤلات ومطامح لدى الفتاة الجزائرية، التي أبّت إلا أن تأخذ مكانها بجانب أخيها الجزائري في معركة التحرير (حفناوي بعلي، 2020، صفحة 198). تقول آسيا جبار عن زمن كتابتها للمسرحية:

كتبت مسرحية الفجر الدامي التي أخرجها مصطفى كاتب، هذه المسرحية كتبت لتمثيل على حدود أثناء حرب التحرير (حفناوي بعلي، 2020، صفحة 176). توفيت رحمها الله في 2015 بباريس.

وأخيرا، لقد كان المسرح وسيلة فعالة وسلاحا قويا استخدمه كتّاب المسرح في الجزائر إبان ثورة نوفمبر، يقول صالح لمباركية: "والمرشح في الجزائر كان وسيظل أداة فعالة في توجيه الحركة الثقافية، فقد لعب دوره كاملا إبان ثورة التحرير وما قبلها (صالح لمباركية، 2007، صفحة 1).

5. خاتمة: عرف المسرح الجزائري الكثير من الصعوبات في بداياته، وبالرغم من المصاعب والعراقيل التي مرّ بها إبان الاحتلال الفرنسي بخاصة، فقد استطاع القيام بدور إيجابي، وكانت السّمة البارزة التي طبعت المسرح أثناء ثورة نوفمبر هي التّضال الوطني، رغم مضيقات السّلطات الاستعمارية وقلة الإمكانيات.

- إنّ الثورة الجزائرية ألقت بظلالها على كتّاب المسرح الجزائري سواء الذين كتبوا بالعامية أو اللغة العربية أو اللغة الفرنسية، فكّلهم جميعا كتبوا وألّفوا مواضيع عن ثورة نوفمبر، فقد كانت ثورة أول نوفمبر 1954م معنا لا ينضب. حاول كتّاب المسرح تصوير معاناة الشعب الجزائري الاجتماعية والسياسية، وقد كان المسرح لسان حال الشعب الجزائري.

- لقد كان موضوع الثورة التحريرية من أهمّ الموضوعات التي خاضها كتّاب المسرح في الجزائر، حيث كانت الثورة المحرك الأساسي الذي فجر إبداعات وطاقات فنية عند المسرحيين الجزائريين، وكانت جلّ أعمالهم ذات صبغة نضالية. وغلبت عليهم النزعة الثورية والوطنية وأسهموا في الكشف عن زيف الاستعمار، وآمنوا بأن ما أخذ بالقوة يجب أن يسترد بالقوة.

-اشتغل جلّ المسرحيين الجزائريين إبان الثورة التحريرية على موضوع واحد جامع هو -تحرير الجزائر- وكلّ الأعمال الفنية إبان الثورة تعدّ نصوصا توثيقية وتاريخية من تاريخ الجزائر، وهي مصدر من المصادر التاريخية التي يمكن للباحث العودة إليها.

6. قائمة المراجع:

- 1- ثليلاني، أحسن، (2008) *الثورة الجزائرية في المسرح، مسرحية "مأساة جميلة" لعبد الرحمان الشرقاوي نموذجا*. محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف وزارة الثقافة، الجزائر
- 2- بيوض، أحمد، *المسرح الجزائري 1926-1989 نشأته وتطوره*، دار همومه للطباعة والتوزيع. الجزائر.
- 3- الأدرع، الشريف، (2007)، *وجود وأقنعة وكتابات في المسرح*، دار الحكمة الجزائر.
- 4- ولد العروسي، الطيب، (2009)، *أعلام من الأدب الجزائري الحديث*، دار الحكمة، الجزائر.
- 6- ثليلاني، أحسن، (2013)، *المسرح الجزائري والثورة التحريرية دراسة تطبيقية في صور غسهام المسرح في ثورة أول نوفمبر 1954*، دار الساحل، الجزائر.

- 7- علاوة وهبي، جروة. (2004). ملامح المسرح الجزائري، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر.
- 8- حفناوي، بعلي. (2020). الثورة الجزائرية في المسرح العربي، الناشر محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف وزارة الثقافة، الجزائر.
- 9- لمباركية، صالح. (2007). المسرح في الجزائر النشأة والرواد والنصوص حتى سنة 1972، دار الحكمة الج
- 10- مجموعة من المؤلفين. (2009). الأديب والمترجم أبو العيد دودو، مسار وإبداع، دار النشر راجعي الجزائر
- 11- مرتاض، عبد الملك، (2010). المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية. 1954-1962، دار الكتاب العربي. الجزائر
- 12- الأشرف، مصطفى، (2007)، الجزائر: الأمة والمجتمع: ترجمة حنفي بن عيسى، دار القصة للنشر الجزائر..
- 13- سلمان، نور. (2009). الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار الصالة للنشر والتوزيع، الجزائر.

الأطروحات:

- 1- خواني، زهراء، (2008)، أدب الأطفال في الجزائر: دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية (1990-2004)، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر

المقالات:

- 1- الساندار، جاك، (2007)، حوار مع الكاتب الجزائري كاتب ياسين حول الثقافة العمالية والمسرح الجزائري، تر: عايدة لطفي، أدب ونقد، العدد 7، ص 136.
- 2- بوكروح، مخلوف، (2003)، المسرح الجزائري بين الخصوصية والعالمية، الفنون، الكويت، العدد 35، ص 38.
- 3- بوكروح، مخلوف، (1980)، مدخل إلى المسرح الجزائري في رحلة البحث عن مؤلف، الأقلام، العراق، العدد 6، ص 167.
- 4- دعيس، زهيرة، (2016)، صورة المرأة في رواية أسيا جبار "امرأة بلا قبر"، الفضاء المغاربي، تلمسان، العددان العاشر والحادي عشر، ص 175-176.
- 5- شنه، سليم، (2017)، جذور الثورة في المسرح، العلوم القانونية والاجتماعية، الجلفة، العدد الخامس، ص 120.
- 6- بن تبرور، قويدر، (2005)، الثقافة، الجزائر، العدد 6-7، ص 107.
- 7- لعبدي، ليلي، (2005)، كاتب ياسين، فضاءات المسرح، سيدي بلعباس، ص 172.
- 8- الجابري، صالح، (1986)، الثورة الجزائرية من خلال بعض المسرحيات، الثقافة، الجزائر، العدد 96، ص 20.
- 9- مزالي، محمد، (1980)، في الثورة الجزائرية، تونس، العدد 1، ص 63.
- 10- كرام، يسين، (2017)، إسهامات مولود معمري في الأنثروبولوجيا، التغيير الاجتماعي، سطيف، العدد 4، ص 318.

